



أثر الحزام الاقتصادي في تأسيس مدينة الكوفة في العصر الراشدي

نبأ عيسى حسن علي
أ. د كوثر حسن هندي التميمي

التخصص الدقيق للبحث: اسلامي

التخصص العام للبحث: التاريخ

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

يتناول هذا البحث أثر الحزام الاقتصادي في تأسيس مدينة الكوفة في العصر الراشدي، إذ توزع الحزام الاقتصادي في هذه المدينة على ثلاث أسس تمثلت في النشاطات الرئيسية الزراعية والتجارية والصناعية، ودور الخلفاء الراشدين تنمية الحزام الاقتصادي ورعايته بوصفه من أبرز عوامل قيام المدن الإسلامية عامة ومدينة الكوفة خاصة، إذ إن موقعها على طرف الصحراء والمحاذي لنهر الفرات جعل من لحزامها الاقتصادي دوراً مهماً في قيامها .

الكلمات الرئيسية:

الزراعة، الموارد المائية
ووسائل الري في مدينة
الكوفة،

المقدمة

تميزت مدينة الكوفة بتنوع حزامها الاقتصادي، فتوزع على ثلاث أنشطة بارزة، تمثلت في الزراعة والصناعة والتجارة، فقد شكّلت الزراعة ركيزةً أساسية في بناء الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لمدينة الكوفة خلال العصر الراشدي، إذ أسهم موقعها الجغرافي القريب من نهري الفرات وفروعه في ازدهار النشاط الزراعي وتنوّع محاصيله، واعتمدت الكوفة على أراضيها الخصبة في توفير الحزام الغذائي الذي لّبي حاجات سكانها والوافدين إليها، كما كان للسياسة الراشدية دور واضح في تنظيم شؤون الأرض والري وتشجيع الفلاحين على الإنتاج، وأسهم هذا الاهتمام في تعزيز الاكتفاء الغذائي وتقليل الاعتماد على المناطق البعيدة. ولم تكن الزراعة مجرد نشاط اقتصادي، بل دعامةً للأمن والاستقرار، وبذلك مثّلت الزراعة عنصرًا حيويًا في ترسيخ مكانة الكوفة كمدينة فاعلة في الدولة الإسلامية الناشئة، أما نشاطها التجاري فكانت مدينة الكوفة ثغراً من ثغور البادية، وذات موقع متميز جعلها على رأس المدن الإسلامية ذات الأهمية في التجارة والمواصلات، وقد زاد فيها حجم التبادل التجاري بسبب زيادة وتنوع منتجاتها الزراعية والصناعية، التي أدت إلى توسع الحزام الغذائي فيها، وقد احتلت مدينة الكوفة وضواحيها أهمية كبيرة في النشاط التجاري للعراق، كما عُدت الصناعة من مرتكزات الحياة الاقتصادية في مدينة الكوفة، إذ اعتمدت بشكل أساسي على ما تنتج من الحزام الغذائي من موارد زراعية ساهمت في تحسين مستوى معيشي للمدينة، كما كانت رديفًا مهمًا للنشاط الزراعي، إذ اعتمدت الصناعة بصورة رئيسية على المنتجات الزراعية كمواد أولية تدخل في الصناعة، فالعديد من الصناعات الغذائية والطبية لا يمكن أن تنشأ دون وجود المحاصيل الزراعية بوصفها المادة الأساسية لصناعتها .

1- الزراعة

اهتم الخلفاء الراشدين بالأراضي الزراعية المفتوحة في العراق، بوصفها المصدر الأساسي لتمويل الجيش الإسلامي بالمحاصيل الزراعية، فبعد تأسيس مدينة الكوفة وُزعت الأراضي الزراعية على المسلمين لمن يقدر على استصلاح الأرض وزراعتها، فسمحت الدولة للأفراد من أهل الكوفة باستصلاح الأراضي الزراعية وتملكها، وكان منح هذه الأراضي يتم من خلال فرض بعض الضرائب على المزارعين كإصلاح الطرق والجسور ومجاري بعض الأنهار⁽¹⁾.

كانت مدينة الكوفة جزءاً من منطقة السواد في العراق، فالرساتيق والسهول المحيطة بها كانت من أبرز المناطق الزراعية في العراق، وبالرغم من تعرض العديد من المشاريع الإروائية للتخريب والاهمال، وما لحق الأراضي الزراعية من دمار، بسبب انشغال الدولة الساسانية بحروبها، غير أن المسلمين وبعد فتحهم للعراق اولوا اهتمامهم لهذه المرافق لضمان ردها بالمصادر الغذائية بمختلف المنتجات الزراعية، فقد انصبت توجهات المسلمين لإصلاح الأراضي الجديد المفتوحة، لذا فقد وجه الخليفة عمر بن الخطاب لاستصلاح الأراضي الزراعية في السواد وخاصة أراضي مدينة الكوفة، فقد استثمرت الأراضي التي لم يكن لها مالك وتحولت واراتها إلى بيت المال⁽²⁾.

فرض الخليفة عمر بن الخطاب الخراج على مالكي الأراضي سواء زُرعت أم لم تزرع، وقد شكلت هذا الأمر دافعاً قوياً للفلاحين لمزاولة مهنة الزراعة، فمن لم يستطع عمارة أرضه وزراعتها فإن الدولة تنتزعها منه لتسلمها إلى من هو أقدر منه على زراعتها، وبهذا فقد حقق الخليفة عمر بن الخطاب هدفين؛ الأول: دفع الناس لإصلاح الأرض وعمارته، والثاني: ضمان إيرادات مالية كبيرة لخزينة الدولة، فقد بلغت واردات الكوفة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب مئة ألف وثمانية وعشرين درهم تصل إلى بيت المال في المدينة المنورة⁽³⁾.

لم تكن ضريبة الخراج التي فرضها الخليفة عمر بن الخطاب ثابتة، فقد كانت تختلف باختلاف جودة الأرض وخصوبة تربتها ونوعية المحصول التي يُزرع فيه، فضلاً عن طرق سقاية الزرع، فقد فرض الخليفة عمر العشر على أشجار النخيل المسقية من السماء، أي بواسطة المطر، فيما فرض نصف العشر على من تُسقى بالدوالي، فقد فرض على أراضي الكوفة كل جريب قفيزاً من حنطة وقفيزاً من شعير ودرهماً، وعلى كل جريب من قصب السكر ست دراهم، وفرض على جريب الشجر عشرة دراهم وعشرة أقفزة⁽⁴⁾، إلا إن الخليفة عمر بن الخطاب قد ألغى ضريبة الكرم والنخل والرطاب معونة للفلاحين وتشجيعاً لهم على الزراعة وعمارته الأرض⁽⁵⁾.

اشتراط الخليفة عمر بن الخطاب في جباية الخراج احتمال الأرض لهذه الضريبة، فقد أوصى عماله على الخراج بعدم الحاق الأذى والاجحاف بالمزارعين، لتبقى الأرض قادرة على توفير الغذاء للمشتغلين بها، وظهر ذلك بقوله لعثمان بن حنيف وحذيفة بن اليمان: " لعلكما حملتما الأرض ما لا تطيق، فقال عثمان: حملت الأرض أمراً هي له مطيقة، ولو شئت لأضعفت، وقال حذيفة: وضعت عليها أمراً هي له محتملة وما فيها أكثر فضل"⁽⁶⁾.

أبدى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أهمية كبيرة بالأراضي الزراعية في مدينة الكوفة، فكان حريصاً على إيصال الماء إلى هذه الأراضي لسهولة زراعتها، ففي مدة خلافته أمر بحفر نهر يأخذ مياهه من الفرات لسقي أراضي أهل الذمة، فضلاً عن ذلك فقد شجع على استصلاح الأراضي الموات عملاً بقول رسول الله (ﷺ):

" من أمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها " (7)، فقد قال لرجلٍ استأذنه في اصلاح أرضٍ ليس لها مالك فأجابته :
" كل هنيئاً مريئاً فانت مصلحٌ غير مفسد، ومعمّرٌ غير مخرب " (8) .

حدد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الأدبيات والقواعد الواجب توفرها في عملية جباية الخراج، فلا يجوز المطالبة بخراج الأرض في العسر أو في منتصف الموسم، إنما على الجباة أن يستوفوا أموال الدولة من الناس بعد جني المحصول وحصاده، إذ إن الناس في هذه المدة في حال يسرٍ أكثر من أي وقتٍ آخر، كما أوصى العاملين في الجباية على استخدام الرفق واللين في استيفاء الخراج من الناس، لقوله : " ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابة يعتلون عليها ولا عبداً، لا تضربن أحداً سوطاً لمكان درهم، ولا تروعن مسلماً، ثم إليهم بالسكينة والوقار " (9) .

إن اهتمام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالأراضي الزراعية ليس الغرض منه استجلاب الأموال إلى بيت المال عن طريق الخراج المفروضة على الأرض الزراعية، بل انصب جل اهتمامه على الأراضي في مدينة الكوفة من أجل استصلاحها وزراعتها بأكثر مساحة ممكنة، فيتمكن المسلمون من استثمار هذه الأرض والعيش من إنتاجها، فيستطيعون بذلك تأدية الخراج للدولة، وقد ذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هذا الأمر بقوله : " ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً " (10) .

كانت سياسة الخلفاء الراشدين في فرض الضرائب واضحة على المزارعين منذ البداية (لا سيما أهل البلاد الأصليين من الفلاحين) وهي ان يتم ترك الأرض بأيديهم لزراعتها مع قيامهم بأعمال أخرى يفترض ان تحقق نفعاً للدولة كإصلاح الطرق ومد الجسور والعمل في الأسواق لانهم كانوا يبيعون المحاصيل بأنفسهم . ويدفعون للدولة ما يجب عليهم . فكان تخفيض الضرائب المفروضة له واقع قوي عن الفلاحين لتشجيعهم على الزراعة من جهة ودفع ما بذمتهم من جهة ثانية و عدم التهرب منه . وهذا الاجراء خفف عن كاهل الفلاحين واصحاب الاراضي ولا شك انه حسن من وضعهم الاقتصادي ومستوى معيشتهم (11) .

2- الموارد المائية ووسائل الري في مدينة الكوفة

عُدت الموارد المائية من العوامل المهمة الواجب توفرها عند الشروع بتأسيس مدينة جديدة، بوصفها العامل الرئيسي الأول لتوفر الحزام الغذائي لأي مدينة، فصارت المياه شرطاً أساسياً من شروط تأسيس المدن، وذكر ذلك ابن قتيبة بقوله: " المدائن لا تبني إلا على ثلاثة أشياء، على الماء، والكأ، والمحتطب " (12)، وقد أخذ المسلمون هذا الأمر بنظر الاعتبار فحرصوا على تأسيس المدن بالقرب من الأنهار، لذا فقد أسست مدينة الكوفة بالقرب من نهر الفرات فهي لا تبعد عنه سوى 2 كيلومتر، إذ يحدها هذا النهر من الجهة الشرقية (13) .

اعتمد أهل الكوفة على مياه نهر الفرات العذبة في توفير الحزام الغذائي للمدينة وارواءها وتطوير نشاطها الزراعي، وقد جعل الخليفة عمر بن الخطاب عملية الري من نهري دجلة والفرات عملية مشاعة، إذ يحق للجميع استخدام مياه هذين النهرين، واستند بذلك الى قول الرسول (ﷺ) " المسلمون جميعاً شركاء في الماء والكأ والنار وثمنه حرام " (14)، وكذلك قال الرسول الاكرم (ﷺ) عن الفرات : " لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبلٍ من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مئة تسع وتسعون، فيقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو " (15) فنهز الفرات يروي السهول الخصبة الواقعة في الاتجاهين الشرقي والغربي من المدينة، ما يضمن توفر محاصيل زراعية ذات أهمية كبيرة في مسألة توفر الغذاء، وقد تميزت مياه نهر الفرات ببرودتها

وعذوبتها⁽¹⁶⁾، وبالرغم من موقع مدينة الكوفة القريب من نهر الفرات ارتفاع ترتبتها قد جنبها ما تسببه الفيضانات من مشاكل، فكانت بعيدة عما تسببه الفيضانات من أضرار⁽¹⁷⁾.

لم يكن نهر الفرات هو المصدر المائي الوحيد لمدينة الكوفة، فقد تعددت مصادر المياه للمدينة فقد احتوت الكوفة على عدد من الآبار التي تميزت بمائها العذب التي ساهمت بصورة كبيرة في توفر حزامها الغذائي، فذكر المقدسي⁽¹⁸⁾ هذا الأمر بقوله: " إن لأهل الكوفة آبار عذبة حولها نخيل وبساتين " ، كما أمر الإمام علي بن أبي طالب بحفر نهر لأهل الذمة⁽¹⁹⁾ .

تنوعت مصادر الري في مدينة الكوفة، فهناك الأراضي التي تسقى سيقاً في حال ارتفاع منسوب مياه نهر الفرات، ويحصر هذا النوع عادةً في الأراضي القريبة من النهر، وهي على نطاق ضيق تمتد بمحاذاة نهر الفرات على ضفتيه اليمنى واليسرى، أما القسم الآخر من الأراضي وهو القسم الأكبر فهو النوع الذي يُسقى بالآلات الرافعة، التي ترفع المياه أيضاً من نهر الفرات، كما تؤدي الأمطار ذات الغرض في سقي الأراضي وهو في الغالب في موسم الأمطار⁽²⁰⁾.

تميزت الأراضي الزراعية في العراق بصورة عامة وأراضي سواد الكوفة بصورة خاصة بالارتفاع الملحوظ عن مناسيب مياه نهر الفرات، إذ يبلغ ارتفاعها حوالي 22م فوق مستوى سطح البحر، وهذا ما يفسر استخدام مزارعي أهل الكوفة للآلات والرافعات لسقي محاصيلهم الزراعية، وعليه فقد استخدمت في مدينة الكوفة العديد من هذه الآلات ذات التركيبات المختلفة، لتأمين زراعة كافة المساحات الصالحة للزراعة، بما تشكله المحاصيل الزراعية في تأمين جزء كبير من الحزام الغذائي للمدينة، إلا إن كمية المياه المستخرجة تختلف من آلة لأخرى حسب نوعها وحجمها⁽²¹⁾ ، وهي كالآتي :

1- الدالية : هو عبارة عن جذع طويل يُرْكَبُ مَدَاقِ الأَرْرِ وَفِي رَأْسِهِ مَعْرِفَةٌ عَظِيمَةٌ مُقْبِرَةٌ مِنْ حُوصِ أَوْ بَوَارِي تَأْخُذُ مَاءً كَثِيراً وَيُجْعَلُ مَا يَلِي المَعْرِفَةَ مِنَ الجِذْعِ أَقْصَرَ وَهُوَ هَادِيهِ وَمُقَدَّمُهُ بِقَدْرِ مَا يَبْلُغُ المَاءُ إِذْ انْحَطَّ وَيُجْعَلُ مُؤَخَّرُهُ أَطْوَلَ فَيَرْكَبُهُ الرِّجَالُ مَشْيَياً عَلَيْهِ فَإِذَا صَارُوا إِلَى مُؤَخَّرِ الجِذْعِ اِرْتَفَعُ مُقَدَّمُهُ فإِذَا رَزِيَ بِالإِرْءِ وَهُوَ مُهْرَاقِ المَعْرِفَةَ كَفَأَهَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى الإِرْءِ فَمَضَى المَاءُ فِي الجِدْوَلِ إِلَى المَزْرَعَةِ وَنَزَلَ الرِّجَالُ عَنِ الجِذْعِ فَانْحَطَّ هَادِيهِ إِلَى المَاءِ لَنَّهُ أَثْقَلُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ ثُمَّ يَعُودُ الرِّجَالُ إِلَى رِكْبِ الجِذْعِ⁽²²⁾.

وهناك ثلاث أنواع للدوالي ، مقسمة على حسب طول زرنوقها وحجم دولابها وهذه الأنواع هي :

الأول : الفارسية ويبلغ طول زرنوقها 24 ذراع، يقوم ست رجال بتشغيلها .

الثاني : الكوفية ويبلغ طول زرنوقها بين 22 – 30 ذراع، ويقوم سبعة رجال أو ثمانية بتشغيلها .

الثالث : المحدثه : يبلغ طول زرنوقها بين 7 – 9 ذراع، ويديرها رجلان أو ثلاث⁽²³⁾ .

تختلف كمية المياه التي ترفعها الدالية وفقاً لأنواعها، فكلما كان زرنوقها أطول كانت كمية المياه التي ترفعها أكثر، إذ تستطيع الدالية الفارسية والكوفية أن تحمل في دلوها بين 400 - 600 رطل من المياه، فيما أما الدالية المحدثه فتبلغ قدرتها على السقي حوالي ثلث مقدرة النوعين الأولين، وهذا مرده إلى قصر زرنوقها مقارنةً بالنوعين الآخرين، كما كمية أن كمية المياه لمتوفرة في النهر تؤثر أيضاً على مساحة سقي الأراضي الزراعية، ففي فصل الشتاء تكون قدرة الدالية في السقي أكبر منها في الصيف، بسبب توفر المياه كما ذكرنا⁽²⁴⁾.

2 - الشادوف : من آلات السقي ذات الرفع الواطئ، ويتكون من دولاب اسطواني مصنوع من المعدن والخشب معاً وفي داخله لولب يمكن تدويره يدوياً بواسطة عتله، وتتصل هذه بعمودين يصل الأول إلى قعر الماء، ومهمته

رفع الماء من النهر، أما العمود الثاني فيكون على شكل قناة تتصل بالأرض المراد سقيها، فيرفع العمود الأول الماء ويصبه في القناة التي تنقله بواسطتها إلى الأرض، وتحتاج هذه الآلة إلى أربعة رجال أو أكثر لتشغيلها⁽²⁵⁾. إن نشوء المدينة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحاجة إلى إستغلال الماء وتنظيم أعمال الري وهو ضرورة كشرط أساسي في بناء وتخطيط المدن⁽²⁶⁾. وهذا ما جعل الولاة والامراء يتخذون منها منطقة لأنطلاق عملياتهم في نشر الدين الإسلامي وكذلك خوض معاركهم ..

3- المحاصيل الزراعية

أحيطت الكوفة بمجموعة من الطساسيج والرساتييق التي كانت موجود قبل تأسيس مدينة الكوفة، وكانت هذه الطساسيج تمثل ضواحي مدينة الكوفة والقرى المحيطة بها، وهي من الأراضي الصالحة للزراعة، وكان يطلق اسم سواد الكوفة، وهي تشكل الحدود الإدارية للمدينة التي تفصلها عن المدن الأخرى، وكانت هذه الطساسيج والرساتييق هي المسؤولة عن توفير جزء كبير الحزام الغذائي لمدينة، غير ما توفره من محاصيل زراعية ضرورية لسكان المدينة⁽²⁷⁾.

راعى الدولة الإسلامية نوعية المحصول التي تزرعه الأرض لفرض الضريبة أو الخراج المناسب عليها، فضلاً عن معرفة مساحات الأراضي المزروعة في سواد العراق ومنها الكوفة، ولو بشكلٍ تقريبي، لذا فقد أرسل الخليفة عمر بن الخطاب بعد فتح العراق الصحابييين عثمان بن حنيف وحذيفة بن اليمان لمسح الأراضي ومعرفة مساحتها ونوعية المحصول الذي تزرعه، لضمان ما يمكن أن توفره هذه الأراضي الخصبة من منتوجات زراعية تُسهم في ضمان الحزام الغذائي للكوفة⁽²⁸⁾.

تنوعت المحاصيل الزراعية في مدينة الكوفة بين الأشجار المثمرة دائمة الخضرة، والنباتات الموسمية، فضلاً عن الحبوب، وبسبب خصوبة الأراضي في مدينة الكوفة فقد تنوعت المحاصيل الزراعية من فصل لآخر وفي الفصل الواحد⁽²⁹⁾، وهي كالاتي :

1 - الحبوب : وتشمل القمح الذي اشتهرت به المنطقة الوسطى من العراق، أي الكوفة وسوادها، وإلى جانب القمح كان الكوفيون يزرعون الشعير مستفيدين من امكانية تحمل هذا المحصول للملاحة العالية في التربة، وكان هذين المحصولين المهمة في تلبية حاجة السكان من الغذاء، ويستخدمان أيضاً كعلف للحيوانات، ويزرعان في فصل الشتاء، ولأهمية هذين المحصولين فقد ساهما بصورة كبيرة في ردف الحزام الغذائي لمدينة الكوفة، فتييسر ضمان توفر القوت اليومي للسكان⁽³⁰⁾.

اشتهرت الأراضي المحيطة بنهر الفرات بزراعة محصول الرز، وهو من محاصيل الحبوب أيضاً، وقد كان سكان العراق القدامى من النبط يشتهرون بزراعته، فلم يكن العرب المسلمين القادمين من شبه العربية ذو دراية كافية بزراعته، لذا فقد عمدوا للاستفادة من خبرات النبط في هذا المجال، وفي ذلك تطبيق لسياسة الخليفة عمر بن الخطاب الذي منع انتزاع الأرض من أصحابها الأصليين بعد فتحها، ساعياً من وراء ذلك إلى تدفق مثل هذه المحاصيل على أسواق المسلمين لتساهم في ردف الحياة الاقتصادية لتوفير الحزام الغذائي⁽³¹⁾.

2- أشجار النخيل : امتازت أرض العراق بكثرة نخيلها، إذ تركزت بساتين النخيل بالقرب من ضفاف الأنهار، فقد كانت بساتين الكوفة من أبرز مزودي الدولة الإسلامية بأشجار النخيل، وهذه الفاكهة التي تعد ذات أهمية كبيرة في توفير الحزام الغذائي للمدينة، فقد امتازت مدينة الكوفة بوجود بساتين النخيل التي كانت تحيط بها، ومن أشهر هذه البساتين بستان زائدة في احد ضواحي المدينة من الجهة الشمالية الغربية⁽³²⁾.

4- الصناعة

كانت مدينة الكوفة منذ تمصيرها من أبرز المدن الإسلامية ذات الصناعة المزدهرة، إذ كان السكان يقطنون ضواحي الكوفة قد اشتهروا بالعديد من الصناعات المهمة ذات الأهمية الكبيرة في حياة الإنسان، وبعد تمصير مدينة الكوفة وسكنى العرب المسلمين فيها، انجذب للأمصار الإسلامية الجديدة وخاصة مدينة الكوفة العديد من الأيدي العاملة وأصحاب الحرف⁽³³⁾، الذين سعوا للاختلاط بالسكان الأصليين وتعلم الحرف والصناعات منهم، ساعين إلى توفير قوت يمههم ويسهموا في تطوير المستوى المعيشي لمدينة الكوفة⁽³⁴⁾، بالإضافة إلى بعض الحرف والصناعات التي حملها العرب معهم من الجزيرة العربية، وإن كانت أقل تطوراً من صناعات السكان الأصليين في ضواحي المدينة⁽³⁵⁾، وقد اشتهرت مدينة الكوفة بعدة صناعات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

صناعة المنسوجات

تميزت المنسوجات المصنوعة في مدينة الكوفة بجودتها العالية، فقد تميز نسيج مدينة الكوفة ببراعتهم واتقانهم لعملهم، وقد تطورت صناعة النسيج في مدينة الكوفة بعد استقرار المسلمين بشكل نهائي في المدينة، واختلاطهم بالسكان الأصليين، وميلهم إلى اقتناء الألبسة الجديد بسبب حالة الترف التي وصلوا إليها نتيجة تحسن أوضاعهم الاقتصادية، هذا الأمر أدى إلى كثرة الطلب على المنسوجات الكوفية وبالتالي زيادة أعداد النساجة في المدينة⁽³⁶⁾.

كانت صناعة النسيج من أهم الصناعات التي ظهرت في الكوفة وتطورت بشكل ملحوظ في القرن الأول الهجري، فصارت من أبرز ما يميز مدينة الكوفة، وكانت حوانيت النساجين هي الصفة الغالبة في سوق مدينة الكوفة⁽³⁷⁾، فكان أهل الكوفة يفاخرون أهل البصرة بصناعة المنسوجات التي تنتج من القطن والصوف وكثرتها واتقانها في أسواق الكوفة، فقد تفاخر أبو بكر الهذلي وهو من رجال مدينة الكوفة المعروفين على أهل البصرة بقوله : " نحن أكثر منكم ساجاً وعاجاً وديباجاً " ⁽³⁸⁾.

وهذا يدل على كيفية استفادة أهل الكوفة من إنتاج الأرض من مواد أولية مهمة لصناعة المنسوجات.

إن صناعة النسيج كانت منشرة بصورة كبيرة بين سكان مدينة الحيرة قبل تمصير الكوفة، بعد تمصيرها هاجر معظم سكان الحيرة إليها حاملين معهم صنعتهم في الحياكة والنسيج⁽³⁹⁾، كما أضافت القبائل العربية التي هاجرت من اليمن إلى مدينة الكوفة بعداً آخراً في تطوير صناعة النسيج التي استخدموا فيها القطن الذي كان يزرع في مدينة الكوفة، فقد تميز اليمنيون برقيهم الحضاري وتطورهم في مجال الصناعات ومنها صناعة النسيج، فقد تميز هؤلاء بصناعة الحلل النجرانية ذات الجودة العالية⁽⁴⁰⁾، فضلاً عن ذلك اشتهرت القرى الواقعة في ضواحي الكوفة بصناعة بعض الأقمشة ومنها قرية بان نرس التي اشتهرت بصناعة الثياب⁽⁴¹⁾ ومنها الثياب النرسية التي اشتهر بها نساجو نرس من ضواحي الكوفة ⁽⁴²⁾ .

الصناعات الخشبية

اشتهرت هذه الصناعة في مدينة الكوفة بسبب توفر المواد الأولية من الأخشاب، بسبب انتشار الأشجار في ضواحي المدينة، فضلاً عن بساتين النخيل⁽⁴³⁾، وقد استغل سكان الكوفة الحزام الأخضر للمدينة واستحصال الأخشاب من الأشجار وبساتين النخيل لسد حاجة المدينة في الصناعات الخشبية ، إذ استخدمت في صناعة الاقداح من الخشب في منطقة دير الجماجم في ضواحي الكوفة ⁽⁴⁴⁾ .

وقد استفاد الكوفيين من الحزام الأخضر في بناء الاكواخ وبعض البيوت من القصب والبردي ، اذ بنيت بيوت الكوفة في بداية استقرارهم منها بالقصب والبردي الذي احترق في السنة ذاتها ، مما أدى الى استبدالها بالطين واللين⁽⁴⁵⁾ .

صناعة الزيوت

نشطت صناعة الزيوت في مدينة الحيرة قبل تمصير مدينة الكوفة، ثم انتقلت هذه الصناعة إلى الكوفة وتطورت فيها وصارت من أبرز الأنشطة الاقتصادية المهمة في الاستفادة من الحزام الغذائي للمدينة، وكان استخراج الزيوت يتم عن طريق عصر بذور النباتات، وقد تنوعت هذه الزيوت مع تنوع بذور النباتات المستخدمة لهذا الغرض، ولم تقتصر عملية استخراج الزيوت على النباتات المزروعة في الكوفة، فلربما استخدمت بذور يتم استيرادها إلى الكوفة لتعصر في معاصرها⁽⁴⁶⁾، وقد تنوعت الزيوت المستخرجة في مدينة الكوفة فمنها زيت الزيتون وزيت السمسم وزيت اللوز، فضلاً عن زيت بذور القطن والكتان ودهن الخروع، ولشهرة هذه الصناعة وأهميتها في مدينة الكوفة فقد أفرد لها سوق خاص سمي سوق الزيتين⁽⁴⁷⁾ .

أكد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أهمية الصناعة والحرف في رفد الاقتصاد الإسلامي، وما لها من دور في الحزام الغذائي لمدينة الكوفة، فسعى للارتقاء بالصناعة وضمن جودتها، وعدم الغش فيها، ونهى عن السعي في انهاء العمل بسرعة دون الأخذ بالاعتبار جودته وحسن الصنعة فيه، إذ قال : " لا تطلب سرعة العمل، واطلب تجويده، فإن الناس لا يسألون في كم فرغ من العمل، إنما يسألون عن جودة صنعته "⁽⁴⁸⁾، وحرصاً منه على دقة الصنعة واطهارها وفقاً للمعايير والقياسات المعتمدة فقد كانت يوصي الصناع بعبء وصايا في هذا المجال، ومنها قوله لأحد خياطين يوصيه : " يا خياط صلب الخيط ودقق الدرز، وقارب الغرز فإنه سمعت رسول الله يقول : يوتى يوم القيامة بالخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاطه وخان فيه، فيفتضح على رؤوس الأشهاد ، ثم قال : يا خياط إياك والفضلات والسقطات فإن صاحب الثوب أحق بها ممن يتخذ عنده يداً يطلب بها المجازاة في الدنيا "⁽⁴⁹⁾ .

5- التجارة

صارت مدينة الكوفة ملتقى للقوافل التجارية القادمة من الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر، وكانت الأهمية التجارية لمدينة الكوفة نابعة من أسباب عدة :

1. موقعها على طرف الصحراء الذي سهل انتقال القوافل التجارية بين سواد العراق والجزيرة العربية .
2. وجود العديد من الطرق وسبل المواصلات التي يتم من خلالها نقل البضائع من منطقة لأخرى، فالعديد من مسالك الصحراء العربية تتجه نحو مدينة الكوفة .
3. استخدام نهر الفرات كطريق نهري لنقل البضائع القادمة من المحيط الهندي .
4. قلة العوارض الطبيعية في هذه المنطقة ووفرة المياه فيها .
5. تواجد السكان على طول الطرق التجارية المارة بمدينة الكوفة⁽⁵⁰⁾ .

إن الصلات التجارية التي تمتعت بها مدينة الكوفة أدت إلى تنوع تبادلها التجاري، فقد تنوعت وارداتها وصادراتها بين مختلف المدن والبلدان التي تربطها علاقات تجارية متميزة معها، ساهمت بصورة كبيرة في تعزيز الأمن الغذائي لمدينة الكوفة، فكان التبادل التجاري واحداً من أبرز الروافد الاقتصادية

للمدينة، فقد كانت واردات الكوفة أكثر من صادراتها⁽⁵¹⁾، فقد انشغل أهل الكوفة منذ تمصيرها بالحروب والجهاد الإسلامي، وبالرغم من ذلك فقد كانت صادرات مدينة الكوفة تقتصر على منتجاتها المحلية كالمنسوجات والتمور وبعض العطور والأدهان⁽⁵²⁾، أما بالنسبة لواردات مدينة الكوفة فقد تعددت أصنافها والمناطق الواردة منها، إذ تميزت الكوفة بعلاقات تجارية مع مختلف البلدان⁽⁵³⁾، انظر ملحق رقم (1).

هناك إشارات واضحة إلى أن عمال الخليفة عمر بن الخطاب علموا في التجارة واستغلوا وضعهم في تنمية أموالهم وقد نقلت المصادر الأدبية قصيدة ليزيد بن عمر بن الصعق لما نظر إلى أموال العمال تكثر أستذكر ذلك على عمر بن الخطاب بأبيات شعر⁽⁵⁴⁾ وفيها يشتكى إلى عمر بن الخطاب هذا الأمر ويطلب التحقيق في مصادر ثروات العمال الذين عددهم في قصيدته فيقول في مطلعها :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت ولي الله في المال والأمر
وأنت أمين الله فينا ومن يكن أميناً لرب العرش يسلم له صدري
فلا تدعن أهل الرساتيق والقرى يسيغون مال الله في الأدم الوفر⁽⁵⁵⁾

6- الأسواق

تميزت عدة مناطق في مدينة الكوفة بنشاطها التجاري، فقد تركزت بعض النشاطات التجارية في كناسة الكوفة، فكانت محطاً لإناخة إبل القوافل التجارية للتبضع أو لتفريغ حمولتها⁽⁵⁶⁾، وكانت محلاً مهماً لممارسة عمليات البيع والشراء، فصارت سوقاً مهماً وكبيراً في الكوفة، وقد تفرعت الأسواق في كناسة الكوفة وتنوعت حسب البضائع المعروضة فيها، لذا فقد أدت دوراً مميزاً في ازدهار عمليات التبادل التجاري والبيع والشراء بين سكان مدينة الكوفة، مما أسهم في تطور الحزام الغذائي للمدينة، ومن هذه الأسواق سوق البراذين الذي تتم فيه المعاملات التجارية المختلفة، كما تتم فيه عملية استنجاز وشراء الماشية كالبغال والحمر والخيل والجمال، التي تُستخدم لنقل البضائع وتحميلها، ويُعرف ن يتخصص بهذا العمل بتجار الدواب⁽⁵⁷⁾.

ظهر في الكناسة أيضاً سوق الرقيق الذي يتجمع فيه الرقيق من أسرى الحروب بعد انتشار الفتوحات الإسلامية، إضافة إلى وجود سوق الحدادين الذي انتشرت فيه مختلف أنواع السيوف، فضلاً عن سوق الأصاغة والحلي، وسوق الخبز، وسوق البزازين الذي اشتهر ببيع القماش والمنسوجات خاصة تلك التي تُصنع في بلاد فارس⁽⁵⁸⁾.

كانت دار الرزق الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وقد بنيت هذه الدار منذ بداية تمصير مدينة الكوفة، وكان الغرض منها لتكون خزيناً لجمع غنائم الحرب⁽⁵⁹⁾، وأموال الصدقات التي تُجمع من المسلمين قبل أن تُوزع على مستحقيها، وبعد ذلك أصبح هذا الموضع مركزاً مهماً للتبادل التجاري⁽⁶⁰⁾.

عند تأسيس مدينة الكوفة ظهرت أسواق الصيرفة فيها بعد أن انتقل إليها معظم صيارفة الحيرة، فضلاً عن عدد من صيارفة نجران، وكان معظم هؤلاء من المسيحيين أو اليهود⁽⁶¹⁾، وقد حاول أهل الذمة المحافظة على أسرار هذه المهنة وعدم اطلاع المسلمين عليها، إلا إن بعض مسلمي الكوفة قد عمل بها⁽⁶²⁾، ناهيك عن كبار صيارفة المسلمين في المدينة المنورة كالصحابيين الزبير بن العوام وعبد الله بن عباس اللذين أقاما فروعاً لهما في مدينة الكوفة⁽⁶³⁾.

كانت الأسواق في مدينة الكوفة تخضع لمراقبة المحتسب أو ما يُعرف بصاحب السوق، وكانت مهمته مراقبة الباعة في الأسواق، ومتابعة الأوزان والمكاييل⁽⁶⁴⁾، وكان بعض الولاة يمارسون هذه الوظيفة بأنفسهم، وعُرف

عن الإمام علي بن أبي طالب متابعتة للأسواق وبعض الناس ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع، واتباع أوامر الله سبحانه وتعالى في المعاملة والبيع والشراء⁽⁶⁵⁾.

الخاتمة

أن الحزام الاقتصادي لمدينة الكوفة لم يكن عاملاً اقتصادياً ثانوياً، بل شكّل ركيزة أساسية في بناء الكوفة الحضاري والسياسي والاجتماعي، فقد أسهم الموقع الجغرافي المتميز للمدينة، ووفرة الموارد المائية، وخصوبة الأراضي الزراعية في توفير اكتفاء اقتصادي واسع، مكن الكوفة من أن تكون مركزاً عمرانياً وعسكرياً وسياسياً فاعلاً في العصر، إذ أن النشاط الزراعي، كان الأساس في تكوين هذا الحزام الاقتصادي، كما كان لصناعة أثر كبير في الاستفادة من الحزام الغذائي فقد ظهر دور الحرف والصناعات في العصر الراشدي، المرتبطة بالمنتجات الزراعية والتي عززت بدورها الاستقرار الاقتصادي والمعيشي للسكان، وقد أسهمت التجارة والأسواق في توسيع نطاق تبادل السلع وربط الكوفة بالمراكز الاقتصادية داخل الدولة الإسلامية وخارجها، مما عزز أمنها الغذائي وازدهارها الاقتصادي، وقد شكّل الحزام الاقتصادي أثراً عميقاً في الحياة السياسية والاجتماعية للكوفة، إذ وفر هذا لاكتفاء الغذائي مقومات الصمود والاستمرار للحركات السياسية والثورات التي انطلقت من المدينة، ولا سيما في العصر الأموي، حيث استطاعت الكوفة، بما تمتلكه من موارد غذائية، أن تكون قاعدة عسكرية مهمة للحركات المعارضة وفي الوقت نفسه.

المصادر والمراجع

- * ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/ 1201م).
- 1- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1412هـ/ 1992م).
- * ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ/ 1448م).
- 2- فتح الباري بشرح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، ط1، المكتبة السلفية، (مصر، 1390هـ).
- * ابن أبي الحديد المعتزلي، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين أبو حامد عز الدين (ت 656هـ/ 1258م).
- 3- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، دار احياء الكتب العربية، (دمشق، 2011م).
- * الدمشقي، ابي الفضل جعفر بن علي (توفي في القرن السادس الهجري).
- 4- الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، تح: محمود الأرنؤوط، ط1، دار صادر، (بيروت، 1999م).

- * سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن قزغلي الحنفي(ت654هـ/1256م).
- 5- تذكرة الخواص ، تح: عامر النجار ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.م ، 1429هـ/2008م).
- * ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن عبدالله الهروي البغدادي(ت224هـ/838م).
- 6- الأموال ، تح: خليل محمد هراس ، د.ط ، دار الفكر ، (بيروت ، د.ت) .
- * شمس الانمة السرخسي ، محمد بن احمد بن ابي سهل (ت483هـ/1090م).
- 7- المبسوط ، د.ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د.ت) .
- * الطبري ، محمد بن جرير(ت310هـ/923م) .
- 8- تاريخ الطبري ، ط2، دار التراث ، (بيروت ، 1387هـ/1976م).
- * ابن عبد البر، أبو يوسف بن عبدالله بن محمد (ت463هـ/1070م).
- 9- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط1 ، مركز هجر ، (مصر ، 1440هـ/2019م).
- * ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت365هـ/975م).
- 10- البلدان ، تح: يوسف الهادي ، ط1، عالم الكتب ، (بيروت، 1416هـ/1996م) .
- * القرشي ، أبو زكريا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي الاحول (ت203هـ/818م).
- 11- الخراج ، ط2 ، المطبعة السلفية ، (د.م ، 1384هـ) .
- * الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي(ت450هـ/1058م).
- 12- الحاوي الكبير في فقه مذهب الامام الشافعي ، تح : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1419هـ/1999م).
- * المقدسي ، محمد بن أحمد(ت380هـ/990م) .
- 13- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، 1411هـ/1991م) .
- * ياقوت الحموي، أبو عبد الله(ت626هـ/1229م) .
- 14- معجم البلدان ، ط2، دار صادر، (بيروت ، 1415هـ/1995م).
- * أبو يوسف القاضي ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الانصاري(ت182هـ/798م).
- 15- الخراج ، تح: عبدالرؤف سعد وسعد حسن محمد ، د.ط ، د.مط ، (د.م ، د.ت) .
- * إبراهيم ، مصطفى وآخرون.
- 16- المعجم الوسيط ، د.ط ، دار الدعوة ن (د.م، د.ت) .
- * البراقى ، حسين (ت1332هـ/1913م) .
- 17- تاريخ الكوفة، تح: محمد صادق بحر العلوم، ط4، دار الأضواء، (بيروت، 1407هـ/1987م).

- * الجنابي ، كاظم .
18- تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والأثرية، ط1، المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، 1967م) .
- * الحكيم ، حسن عيسى .
19- الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، ط1، أمانة مسجد الكوفة ، (العراق ، 1432هـ/2011م) .
- * الدوري ، عبدالعزيز .
20- تاريخ العراق الاقتصادي ، ط2، دار المشرق ، (بيروت ، 1974م) .
- * الزبيدي ، محمد حسين .
21- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، ط2، (بغداد ، 1389هـ/1970م) .
- * ماسينون ، لويس .
22- خطط الكوفة وشرح خريطتها ، تر: تقي بن محمد المصعبي، دم ، دبت .
- * المحنك ، هاشم حسين ناصر .
23- موجز تمصير الكوفة وعمرانها حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين ، ط1، دار انباء الطباعة والنشر ، (النجف الاشرف ، 1426هـ/ 2006م) .
- * الخزعلي ، ثريا محمود عبد الحسن و ازهار غازي مطر البهادلي .
24- " ثروات الولاية في الكوفة حتى نهاية العصر الاموي " ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، مج 2 ، عدد 59 ، 2021م .
- * الدليمي ، عبد الواحد مخلف محمد .
25- " الكوفة ومكانتها الجغرافية والتاريخية والفكرية" مجلة البحوث الإسلامية والدراسات ، العدد 66 ، 2021م .
- * السعدي، زينب إبراهيم علي .
26- " تأثير الجوانب الاقتصادية على الحياة الاجتماعية والمستوى المعيشي للفرد في محافظة الكوفة وضواحيها حتى نهاية القرن الثاني الهجري / السابع الميلادي " مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية ، مج 7 ، عدد46 ، 2020م .
- * بو عامر ، مريم .
27- " نشأة وتطور المدينة الاسلامية وخصائصها المميزة لها " ، مجلة رفوف - مخبر المخطوطات - جامعة أدرار - الجزائر ، مج 10 ، عدد2 ، 2022م .

* الغلامي ، محمد عبد النافع .

28- "الأبعاد الاقتصادية والأمنية لتمصير الكوفة" مجلة التحليل والاستشراق الاقتصادي ، مج 5 ، عدد 1 ، 2024م.

* لويس ، بلقيس عيدان .

29- " الري والاصلاح الزراعي في العراق (١ - ١٣٢ هجري / ٦٢٢ - ٧٥٠ م) " ، مجلة التراث العلمي العربي ، مج 4 ، عدد 51 ، 2021م.

الهوامش

- (١) البلاذري، فتوح البلدان، ص 505.
- (٢) الغلامي، الأبعاد الاقتصادية والأمنية لتمصير الكوفة، ص 112.
- (٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص 266 .
- (٤) الماوردي، الحاوي الكبير، ج6، ص 77 .
- (٥) أبو يوسف القاضي، الخراج، ص 38 .
- (٦) القرشي، الخراج، ص 25 .
- (٧) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج5، ص 23 .
- (٨) القرشي، الخراج، ص 45 .
- (٩) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج17، ص 19 .
- (١٠) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج17، ص 70.
- (١١) الغلامي، الأبعاد الاقتصادية والأمنية لتمصير الكوفة، ص113.
- (١٢) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص 313.
- (١٣) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والأثرية، ص 39 .
- (١٤) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج 3 ، ص 528 .
- (١٥) أبو العباس السراج ، ، حديث السراج ، ج 3 ، ص 196.
- (١٦) ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص 155 .
- (١٧) الدليمي، الكوفة ومكانتها الجغرافية والتاريخية والفكرية، ص 732 .
- (١٨) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 116.
- (١٩) المحنك، موجز تمصير الكوفة وعمرانها حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ص 56 .
- (٢٠) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص 54 .

- (21) أبو يوسف القاضي، الخراج، ص 51 .
- (22) ابن سيده، المخصص، ج 2 ، ص 463 .
- (23) لويس ، " الري والإصلاح الزراعي في العراق (1-132هـ / 622-750م)" ، ص 19.
- (24) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص 62 .
- (25) جودي، دراسة مقارنة لاستخدام النوايعر والوسائط المختلفة لرفع الماء، ص 57 .
- (26) بو عامر ، نشأة وتطور المدينة الاسلامية وخصائصها المميزة لها، مج ١٠ ، عدد 2 ، 2022 ، ص 396.
- (27) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 293 .
- (28) ابن سلام، الأموال، ص 48 .
- (29) المحنك، موجز تمصير الكوفة وعمرانها حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ص 55 .
- (30) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج4، ص 310 .
- (31) القرشي، الخراج، ص 145 .
- (32) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 128 .
- (33) الحكيم، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص 26 .
- (34) السعدي، تأثير الجوانب الاقتصادية على الحياة الاجتماعية والمستوى المعيشي للفرد في ولاية الكوفة وضواحيها حتى نهاية القرن الثاني الهجري / السابع الميلادي، ص 426 .
- (35) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، ص 191 .
- (36) صالح، الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية ، ص 175 .
- (37) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص 191 .
- (38) إبراهيم ، المعجم العربي لأسماء الملابس ، ص 443-444 .
- (39) عبود، نمطية الحياة الريفية في الكوفة في العصر الراشدي حتى عام 41 للهجرة، ص 116 .
- (40) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص 192 .
- (41) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 280 .
- (42) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 1280.
- (43) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص 267 .
- (44) ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأسباب ، 267 .
- (45) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص 50 .
- (46) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص 204 .
- (47) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص 204 .
- (48) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج20، ص 267 .

- (49) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص 116 .
- (50) البراقي، تاريخ الكوفة، ص 22 .
- (51) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، ص 165 .
- (52) ابن الفقيه، البلدان، ص 252 .
- (53) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 128 .
- (54) الخزعلي، " ثروات الولاة في الكوفة حتى نهاية العصر الاموي ، ص 169.
- (55) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 513.
- (56) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، ص 33 .
- (57) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج6، ص 468 .
- (58) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، ص 162 .
- (59) البراقي، تاريخ الكوفة ، ص 145 .
- (60) ماسنيون، خطط الكوفة، ص 22 .
- (61) الجاحظ، ثلاث رسائل، ص 17 .
- (62) البراقي، تاريخ الكوفة، ص 124 .
- (63) السرخسي، المبسوط، ج14، ص 37 .
- (64) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 412 .
- (65) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، ص 163 .

المستخلص باللغة الإنكليزية

Abstract

This research examines the impact of the economic belt on the establishment of the city of Kufa during the Rashidun era. The economic belt in this city was distributed on three bases, represented by the main agricultural, commercial and industrial activities, and the role of the Rashidun Caliphs in developing and sponsoring the economic belt as one of the most prominent factors in the establishment of Islamic cities in general and the city of Kufa in particular, as its location on the edge of the desert and adjacent to the Euphrates River made its economic belt an important role in its establishment.